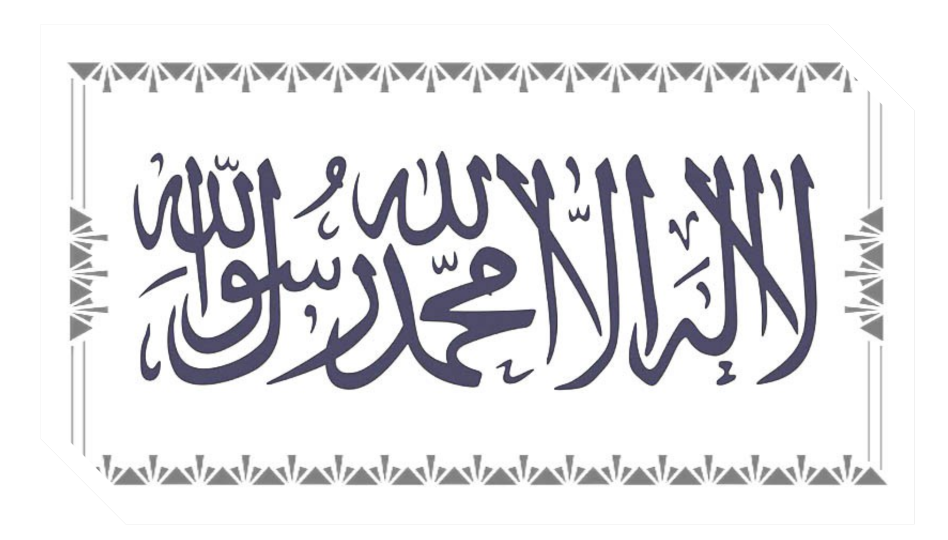
بحث عن

الشهادتين

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُمثل الشهادتان، وهما شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم، الركن الأول وأعظم أركان الإسلام، وهما مفتـاح الدخول فيه وأساس الإيمان الـذي لا يقبـل اللـه من أحـد عملًا إلا بهمـا مجتمعتين. ليستا مجرد قـول باللسـان، بـل همـا اعتقـاد جـازم بـالقلب وإقرار باللسان وعمل بمقتضاهما بالجوارح. إنهما جوهر دعـوة الرسـل جميعًـا، وعليهمـا قـامت السـماوات والأرض، وبهمـا أنـزل اللـه الكتب وأرسـل الرسـل، ولأجلهمـا شـرع الجهـاد، وبهمـا تنقسـم الخليقـة إلى مؤمنين وكافرين. إن فهم فضل هاتين الشهادتين وعظمتهمـا، ومعرفـة شروطهما ومعناهما الحقيقي ومقتضياتهما وآثارهما على حياة المسلم، يُعدّ ضرورة حتمية لكل من أراد النجاة والفلاح في الدنيا والآخـرة. هـذا البحث يسـعى إلى اسـتجلاء عظمـة هـاتين الشـهادتين وبيـان جوانبهمـا المتعددة في الشريعة الإسلامية.

يهدف هذا البحث إلى التعمق في دراسة الشهادتين، بدءًا ببيان فضلهما العظيم ومكانتهما الرفيعة في الإسلام وأنهما أساس الدين كله، مــرورًا بتفصيل شروط صحة كل شـهادة على حـدة وكيـف أنهمـا متلازمتـان لا تنفع إحداهما دون الأخرى، وشرح معناهما الحقيقي الذي يتجاوز مجــرد النطـق بالألفـاظ ليشـمل الاعتقـاد واليقين، وتوضـيح مقتضـيات هـاتين الشهادتين التي تلزم المسلم بالتوحيد الخـالص والاتبـاع الكامـل للنـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم في جميـع جـوانب حياتـه، واسـتعراض الآثـار المباركة لهـاتين الشـهادتين على الفـرد والمجتمـع في الـدنيا والآخـرة، وانتهاءً بالتحذير من نواقضهما ومبطلاتهما. سـيتناول البحث أيضًـا كيـف أن هاتين الشهادتين تحرران الإنسان من عبوديـة المخلـوقين وتوجهانـه إلى عبادة الخالق وحـده واتبـاع رسـوله الكـريم، وكيـف أنهمـا تمنحـان

الأمن والطمأنينة والهداية والقدوة الحسـنة. إن فهم هـاتين الشـهادتين والعمل بمقتضياتهما هو سبيل السعادة والنجاة في الدارين.

فضل الشهادتين ومكانتهما في الإسلام

تتمتع الشهادتان بفضل عظيم ومكانة رفيعة في الإسلام، فهما:

- **الركن الأول من أركان الإسلام:** قال صلى الله عليه وسلم: "بني الإسـلام على خمس: شـهادة أن لا إلـه إلا اللـه وأن محمـدًا رسول الله...". [متفق عليه].
- **مفتاح الإسلام:** لا يدخل أحد في الإسـلام إلا بـالنطق بهمـا مـع الاعتقاد بمعناهما والعمل بمقتضاهما.
- **أعظم الكلام وأفضله:** قال صـلى اللـه عليـه وسـلم: "أفضـل الكلام عند الله أربع: سـبحان اللـه، والحمـد للـه، ولا إلـه إلا اللـه، والله أكبر". [رواه مسلم]. وشـهادة أن لا إلـه إلا اللـه هي أفضـل الذكر.
- **سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة:** كما ورد في فضل كل شهادة على حدة، فاجتماعهما أعظم أثرًا.
- **همـا العـروة الـوثقى:** قـال تعـالى: {فَمَنْ يَكْفُـرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُـؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَـدِ اسْتَمْسَـكَ بِـالْعُرْوَةِ الْـوُثْقَى لَا انْفِصَـامَ لَهَـا}[1] [البقـرة: 256]. والعـروة الـوثقى هي شـهادة أن لا إلـه إلا اللـه. والإيمان بالله لا يتم إلا بالإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم.
- **غاية الخلق وأساس الرسالات:** كمـا سـبق بيانـه في فضـل التوحيد والنبوة.

شروط صحة الشهادتين

لا تنفع هاتان الشهادتان قائلهما بمجرد النطق بهما، بل لا بد من تحقيق شروط كـل شـهادة على حـدة، وهمـا متلازمتـان لا تنفـع إحـداهما دون الأخرى:

- **شروط شهادة أن لا إله إلا الله:** (كمـا تم تفصـيلها في بحث مســتقل) العلم، اليقين، الإخلاص، الصــدق، المحبــة، الانقيــاد، القبول، الكفر بما يعبد من دون الله.
- **شروط شهادة أن محمداً رسول الله:** (كما تم تفصـيلها في بحث مستقل) العلم، التصديق الجازم، الطاعة فيمـا أمـر، اتباعـه فيما شرع، عدم الغلو فيه، محبته، توقيره وتعظيمه.

فلا يكفي أن يشهد الإنسان أن لا إله إلا الله وهو لا يؤمن بمحمـد صـلى الله عليه وسلم رسولًا، أو يؤمن به رسولًا ولكنه لا يوحد اللـه ولا يعبـده وحده.

معنى الشهادتين

معنى هاتين الشهادتين العظيمتين هو:

- **لا إله إلا الله:** نفي جميع الآلهة المعبودة من دون اللـه، وإثبـات الألوهية الحقة للـه وحـده لا شـريك لـه، وإفـراده بالعبـادة بجميـع أنواعها.
- **محمداً رسول الله:** الإقرار الجازم بأن محمداً بن عبد اللـه هـو عبد الله ورسـوله، خـاتم الأنبيـاء والمرسـلين، الـذي أرسـله اللـه بالهدى ودين الحق، ويستلزم طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخـبر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرعه.

فهما كلمتان عظيمتان تتضمنان التوحيـد الخـالص للـه والاتبـاع الكامـل لرسوله صلى الله عليه وسلم.

مقتضيات الشهادتين

تقتضي هاتان الشهادتان من المسلم أمـورًا عظيمـة في جميـع جـوانب حياته:

- إفراد الله بالعبادة وعدم الشرك به شيئًا.
- اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في كل شيء.
- طاعة أوامر الله وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم.
- تصديق أخبار الله وأخبار رسوله صلى الله عليه وسلم.
- اجتناب نواهي الله ونواهي رسوله صلى الله عليه وسلم.
- محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فوق كل شيء.
- الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين.
- الدعوة إلى الله تعالى على هدي الكتاب والسنة.
- التحاكم إلى شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

آثار الشهادتين على الفرد والمجتمع

لهاتين الشهادتين آثار مباركة وعظيمة على حيـاة الفـرد والمجتمـع في الدنيا والآخرة:

- **على الفرد:**
  - تحقيق الإيمان الكامل واليقين الراسخ.
  - الهداية إلى الصراط المستقيم.
  - الأمن والطمأنينة وراحة البال.
  - العزة والكرامة والتحرر من عبودية المخلوقين.
  - الإخلاص في العمل وقبوله عند الله.
  - الفوز بالجنة والنجاة من النار.

- **على المجتمع:**
  - الوحدة والاتفاق والبعد عن الفرقة والنزاع.
  - العدل والمساواة والسلام والأمن.
  - التقدم والازدهار والرقي في جميع جوانب الحياة.
  - القوة والمنعة في وجه الأعداء.
  - حلول البركة والخير في المجتمع.

نواقض الشهادتين ومبطلاتهما

يجب على المسلم أن يحذر أشد الحذر من نواقض الشهادتين ومبطلاتهما، وهي الشرك بأنواعه الأكبر والأصغر، وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستهزاء به أو بشيء من سنته، والابتداع في الدين، ومخالفة أمره صلى الله عليه وسلم، وتفضيل قول أحد على قوله صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما يناقض معنى الشهادتين ومقتضياتهما. الوقوع في ناقض من نواقض هاتين الشهادتين يبطلهما ويخرج صاحبه من ملة الإسلام (في الشرك الأكبر وتكذيب الرسول) أو ينقص إيمانه ويضعفه (في الشرك الأصغر والبدع والمعاصي).

خاتمة

تتجلى عظمة الشهادتين كأعظم كلمتين وأجلّ ركن في الإسلام، فهما مفتاح الدخول فيه وأساس الإيمان وسبب النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة. إنهما تتضمنان التوحيد الخالص لله والاتباع الكامل لرسوله صلى الله عليه وسلم. إن فهم فضلهما وشروطهما ومعناهما ومقتضياتهما وآثارهما المباركة يدفع المسلم إلى التمسك بهما والحرص عليهما وتنقيتها من كل ما يشوبهما أو ينقصهما. فنسأل الله تعالى أن يحيينا عليهما ويميتنا عليهما ويحشرنا في زمرة أهلهما، وأن يجعلنا من الذين يشهدون بهما حق الشهادة ويوفون بمقتضاهما.